Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقرر ابن سلام أن بيئة « البحرين » جمعت بين جودة الشعر وكثرته وفصاحته وعدد منهم ثلاثة شعراء هم المُثَقِّب النَّكرى العبدى ثم المُمَزَّق العبدى والمُفَضَّل النَّكرى (١) .

وأما عن بيئة اليمامة ، فلا يعرف ابن سلام بها شاعرا مذكورا (٢) .

هذا هو الهيكل العام لطبقة شعراء القرى العربية ، فهل يتفق مع الهياكل الأخرى ؟ .

إذا طرحنا جانبا إيراد نسب الشعراء والأخبار عنهم ، وبعض المقتطفات عن شعرهم ، نجد أن هذه الطبقة قد تحللت من قاعدة أربعة شعراء لكل طبقة ، لأن طبقة المدنيين خمسة شعراء ، والمكيين تسعة شعراء ، والطائفيين خمسة ، والبحرانيين ثلاثة ، وهذا فرضته طبيعة الأمور فليس من المعقول أن يتحدث عن أهم شعراء المدينة أو مكة أو الطائف أو غيرها ويغفل منهم شاعرا ، فشهرتهم فرضت عليه ذكرهم جميعا ، بالرغم من استطاعته التحلل من شهرة بعض شعراء الطبقات الذين يزيدون عما قدر لنفسه عن عدد كل طبقة . وهنا تظهر لنا حقيقية نظام الطبقات وكيف أنه لايصلح نظاما للأدب لعدم مرونته ولغلبة بعض الظروف على صلابته وجموده .

ونلمح من عرضه لطبقة شعراء القرى تيقظه للشعر المصنوع ، مضيفا لها أسبابا أخرى يقول : وأشعرهم حسان بن ثابت ، وهو كثير الشعر جَيِّدُه ، وقد حمل عليه مالم يحمل على أحد . لما تعاضهت قريش واستبَّت وضعوا عليه اشعارا كثيرة لاتُنَقَّى (٣) .

فكثرة شعر حسان فتحت الباب رحبا للوضع والسبب العصبية ، عصبية المهاجرين على الأنصار ـــ عصبية مكة على المدينة ـــ عصبية العدنانيين على القحطانيين ، والمادة خصبة ففى المغازى والسيرة النبيوية والخلافة وجدت العصبية مرعاها ، وازدهرت وتعددت أشكالها بين القريتين العظيمتين مكة والمدينة .

(١) المصدر السابق ٢٧١

(٢) الطبقات ٢٧٧

(٣) ابن سلام : الطبقات ٢١٦